181605 ـ حكم الدعاء بقول العبد (يا من اسمه دواء وذكره شفاء)

السؤال

ما حكم الدعاء بهذه الصيغة (يا من اسمه دواء وذكره شفاء) ؟

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

إذا أثنى العبد على الله في دعائه بما يصح أن يكون ثناء عليه سبحانه ، مما يشتق من أسمائه الحسنى وصفاته العلى فلا حرج عليه في ذلك .

قال النووي رحمه الله في "باب الدعاء لمن يقاتل" من كتابه "الأذكار" (ص 211) :

" ويقول : " يا قديم الإحسان ، يا من إحسانه فوق كل إحسان ، يا مالك الدنيا والآخرة ، يا حي يا قيوم ، يا ذا الجلال والإكرام ، يا من لا يعجزه شيء ولا يتعاظمه شيء ، انصرنا على أعدائنا هؤلاء وغيرهم ، وأظهرنا عليهم في عافية وسلامة عامة عاجلا " انتهى .

ومدح المتنبي الشاعر بعض الملوك بقوله :

يا من ألوذ به فيمـــا أؤمله * ومن أعوذ به ممـا أحاذره

لا يجبر الناس عظما أنت كاسره * ولا يهيضون عظما أنت جابره

قال ابن كثير رحمه الله :

" وقد بلغني عن شيخنا العلامة شيخ الإسلام أحمد بن تيمية رحمه الله أنه كان ينكر على المتنبي هذه المبالغة في مخلوق ويقول : إنما يصلح هذا لجناب الله سبحانه وتعالى .

وأخبرني العلامة شمس الدين بن القيم رحمه الله أنه سمع الشيخ تقي الدين المذكور يقول : ربما قلت هذين البيتين في السجود ، أدعو الله بما تضمناه من الذل والخضوع " انتهى من "البداية والنهاية" (11 /292)

وسئل الشيخ عبد الرحمن البراك حفظه الله :

ما حكم الدعاء بغير الأسماء الحسنى مما صح معناه مثل قولهم : يا سامع الصوت ويا سابق الفوت ويا كاسي العظام لحما بعد الموت ، يا دليل ، يا ساتر ، ونحو ذلك ؟

فأجاب :

" الله تعالى له أسماء كثيرة ، وقد اختلف العلماء في إحصاء عدد الأسماء الحسنى اختلافا كثيرا ، وكلُّ ما صح إطلاقه على الله مدحا وثناء فهو من أسمائه سبحانه ، وما يشتق من صفاته الفعلية إذا كان يظهر أنه مختص بالله فيجوز الدعاء به ؛ كفارج الكربات ومغيث اللهفات ومصرف الرياح ومجري السحاب وهازم الأحزاب ، وأما إذا كان لا يظهر اختصاصه بالله فلا يجوز الدعاء به ؛ مثل سامع الصوت وسابق الفوت ، وأما كاسي العظام لحما بعد الموت فهو من جنس ماسبق : فارج الكربات ومغيث اللهفات .

كذلك لا يدعى سبحانه وتعالى بالأسماء التي لا يصح ذكره بها والثناء عليه ، وإنما يجوز الإخبار بها عنه ، مثل موجود وشيء وواجب الوجود ، وأما الدليل والساتر فلم يرد إطلاقهما على الله ، لكن إذا قيدا بما يدل على ما يختص به سبحانه جاز الدعاء بهما ، مثل يا دليل الحائرين ويا ساتر العورات . فأما دليل الحائرين فقد جاء عن الإمام أحمد أنه قال لرجل : " قل يا دليل الحائرين " . وأما ساتر العورات فهو من جنس مقيل العثرات ، لا ينصرف إلا إلى الله تعالى " انتهى باختصار

http://ar.islamway.net/fatwa/34838

نقلا عن موقع الشيخ .

ومن هذا الباب : قول القائل في دعائه وثنائه على الله : " يا من اسمه دواء وذكره شفاء " فهذه جملة صحيحة المعنى ، لا حرج في الدعاء بها ؛ لأنها لا أحد : اسمه دواء ، وذكره شفاء ، سوى الله جل جلاله ؛ ؛ فأسماء الله تعالى وذكره سبحانه دواء لما في النفوس وشفاء لما في الصدور من أمراض الشهوات والشبهات ، وكافة ما يصيب العبد من نكبات الدنيا وهمومها وغمومها .

روى مسلم (2186) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ أَنَّ جِبْرِيلَ أَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ اشْتَكَيْتَ ؟ فَقَالَ نَعَمْ . قَالَ : (بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ يُؤْذِيكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ نَفْسٍ أَوْ عَيْنِ حَاسِدٍ اللَّهُ يَشْفِيكَ بِاسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَ)

وقال ابن القيم رحمه الله :

" الذكر شفاء القلب ودواؤه والغفلة مرضه ، فالقلوب مريضة وشفاؤها دواؤها في ذكر الله تعالى . قال مكحول : ذكر الله تعالى شفاء وذكر الناس داء " انتهى من "الوابل الصيب" (ص 99)

وينظر جواب السؤال رقم (165867) .

على أن الأفضل والأكمل في الأوراد التي يلازمها العابد ، ويديم عليها : أن تكون بالأدعية والأذكار المأثورة ، فهي أعظم بركة ، وأرجى لحصول المقصود .

وينظر إجابة السؤال رقم (153274) .

والله أعلم .